الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٦ ابريل ٢٠٠٠

الانسحاب من جنوب لبنان لن يكون حتى الحدود الدولية.. وفرصة تحقيق السلام السوري ـ الإسرائيلي ضاعت مرة أخرى

تصريح وزير الدفاع اللبناني، غازي زعيتر، الذي اشار الى امكانية طلب الحكومة اللبنانية من الجيش السوري «مواكبة الجيش اللبناني الى المناطق التي سيدخلها» في حال انسحاب اسرائيل، وان هذه «المواكبة» ستعني للشارع الاسرائيلي «ان تل ابيب اصبحت في مرمى الصواريخ السورية بصورة مباشرة»... هذا التصريح شبهه بعض السياسيين اللبنانيين بالقرار الذي اقدم عليه الرئيس المصري (الراحل) جمال عبد الناصر عام 1967 عندما طلب من القوات الدولية الانسحاب من شرم الشيخ، واجرى مناورات عسكرية، فاتخذت اسرائيل هذا مبررا لشن الحرب في الخامس من حزيران (يونيو) 1967.

لقد فوجئ الكثيرون بتصريح زعيتر، لأن ليس من عادته اطلاق التصريحات، او الادلاء باحاديث لوسائل الاعلام. ورأى سياسيون لبنانيون ان هذا التصريح يحتمل التفسير بأن لبنان يرفض تنفيذ القرار الدولي 425 واحتمال ان يطلب انسحاب قوات الطوارئ الدولية. وتساءل هؤلاء، تحت إمرة من سيكون الجيش السوري، لكنهم اضافوا، انه حتى في حال سحب التصريح فانه يبقى بمثابة جس نبض لاعلان الكونفدرالية بين سورية ولبنان. واعتبر هؤلاء ان الاميركيين والاسرائيليين سيعتبرون تصريح زعيتر مناورة سورية خطيرة، كان يمكن ان تكون مقبولة في سياق الحرب الباردة، لكن اليوم، في ظل مفاوضات السلام، فان مثل هذا الكلام غير مقبول.

من هنا، لوحظ ان رد فعل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، وبذله الجهود لابعاد مثل هذا الاحتمال، شكلا النقطة التي توقفت عندها اسرائيل، فهي تدرك جيدا ان السوريين اذكى من ان يورطوا انفسهم بشكل مباشر، ولذلك يعتمدون على المسؤولين اللبنانيين الذين في الحكم او على حزب الله او على الفلسطينيين.

وتقول مصادر اميركية ان «اسرائيل تفضل على المدى البعيد وجود قوات سورية على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية، ولهذا السبب لن تقدم سورية على مثل هذه الخطوة»، لكن تلك المصادر اضافت ان «القوات السورية تعني اسلحة ثقيلة بدلا عن صواريخ الكاتيوشا

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البدائية، وهذا لن يرضي اسرائيل، من منطلق انه ماذا سيحدث اذا ما حصل فراغ في السلطة في دمشق ودبت الفوضى في لبنان وفي سورية، فقد يتسلم العسكر الحكم هناك، إذ ليس كل من في سورية يدعم بشار الاسد.

من هنا تضيف المصادر الاميركية ان الاسرائيليين يفضلون في الوقت الحاضر عدم وجود جيش قوي على حدودهم مع لبنان، بل يفضلون قوات دولية منتشرة هناك، لانه اذا كانت القوات السورية موجودة في الجنوب اللبناني فان اي غزو اسرائيلي سيكون بمثابة اعلان حرب على سورية، فمع بقاء حرب الله او مجموعات فلسطينية يمكن لاسرائيل ان تدخل وتخرج من لبنان، في حين ان اعلان الحرب مختلف ولا احد يعرف كيف ستنتهي».

من جهة اخرى، توجه وزير الخارجية الاسرائيلي دنيفد ليبني الى جنيف للقاء كوفي انان من اجل اقناعه بان تبقى القوات الدولية (اليونيفل) بعد الانسحاب، لان اسرائيل تأمل [illegible] مع التزام امني بينها وبين لبنان بعد الانسحاب، ذلك انها لا تثق بالجيش اللبناني وقد تكون عدم ثقتها تعمقت بعد تقارير عن امكانية وجود قوات سورية في الجيش اللبناني.

وليس معروفا الى اي حدود ستنسحب اسرائيل، خصوصا اذا ما ارادت الابقاء على منطقة فاصلة، ثم انها تقول ان الحدود الدولية بينها وبين لبنان تعبر وسط مستوطنتين اسرائيليتين، احداهما «مسكاف عام»، وهي بالتالي تريد الاحتفاظ بقواتها ونقاط تفتيشها على الحدود الدولية وترغب في ان تكون الحدود الحقيقية داخل الاراضي اللبنانية.

وتقول المصادر الاميركية، ان الانسحاب اذا تم على اساس هذا الطرح سيعطي العذر لحزب الله لمواصلة عملياته على اساس ان اسرائيل لم تنسحب بالكامل، وبالتالي فان مجموعاته ستكون على بعد بضعة امتار من المستوطنات الاسرائيلية.

ويذكر ان هناك نقاشا حول هذا الموضوع ما بين الجيش الاسرائيلي ووزارة الخارجية، وقد اقترح وزير العدل موسي نيلين انسحابا كاملا حتى الحدود الدولية، في حين ان الجيش يدعي انه لن يكون قادرا على حماية المستوطنات في هذه الحالة. وترى اسرائيل صعوبة في اخلاء المستوطنات على اساس انها هناك منذ سنوات طويلة؛ من هنا فان الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب لن ينهي المشكلة.

هدى الحسيني

ويرى بعض المراقبين ان انسحابا اسرائيليا سيتم، وستقول اسرائيل انه اذا ما تعرض سلامها للخطر فهي سترد، خصوصا انها تشعر ان الولايات المتحدة الاميركية تدعمها لان الرئيس الاميركي بيل كلينتون كان واضحا في تحميله مسؤولية فشل لقاء جنيف للسوريين. ويقول هؤلاء ان رئيس الحكومة الاسرائيلية ايهود باراك وصل الى ابعد ما يمكنه سياسيا في الاقتراحات التي قدمها للرئيس السوري عبر «ممثله» الرئيس كلينتون، وانهم ليسوا متأكدين من امكانية حصوله على تأييد في الاستفتاء الذي يزمع اجراءه لو ان الاسد قبل التوقيع على صفقة معه تنص على بقاء السوريين بعيدين عن شاطئ بحيرة طبريا حوالي مئتي متر.

ويقول مراقبون سياسيون غربيون ان باراك لن يتراجع عن اقتراحاته، فهو يعتبر انه غامر مغامرة كبيرة، ولو انه يشعر بامكانية حصوله على دعم الرأي العام الاسرائيلي لكان قدم عروضا افضل، لكنه اعتقد ان الاسد سيكون مرنا وسيقبل فكرة نموذج طابا المصرية في ما يتعلق بشواطئ طبريا ومنطقة الحمة، وكان الاميركيون يشعرون ان الاسد على استعداد ان يقبل الطرح الاسرائيلي، لكن الرئيس السوري كان واضحا بمطالبته حتى بحقه بالمياه.

ويرى المراقبون ان فرصة اخرى ضاعت بين سورية واسرائيل، وان باراك سوف يركز الآن على المسار الفلسطيني، ويقول هؤلاء ان هذا ما حرب تماما مع اسحق رابين، فهو حاول مع السوريين اولا ولم ينجح، فعاد والتفت الى الفلسطينيين. ويلفت المراقبون الى ان الوقت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

يشرع باتجاه السابع من تموز (يوليو) وباتجاه الثالث عشر من ايلول (سبتمبر)... واذا لم يقدم السوريون مقترحات بديلة فان المسار السوري - الاسرائيلي سوف يتأجل حتى مجيء الادارة الجديدة في واشنطن، ولا يعتقد المراقبون ان باراك سيكون عندها قادرا على تقديم عروض افضل للسوريين، وبالتالي فان هذه الامتار القليلة اصبحت رمزا للسيادة السورية، واذا ما تخلى عنها السوريون فقد تعلن اسرائيل الانتصار، وقد تتحول هذه الامتار الى سياسة داخلية سورية، فالرئيس السوري رفض كل العروض لأجل هذه الامتار فكيف سيقنع الشعب السوري والراي العام العربي بانه لم يتنازل كثيرا اذا ما قبل بالتخلي عنها؟

ويرى هؤلاء ان السوريين وبعض السياسيين الاسرائيليين اقاموا الدنيا ولم يقعدوها بسبب هذه الامتار، ثم ان الرئيس السوري غير مقتنع بالتطبيع مع اسرائيل.

يبقى انني لاحظت ان اهتمام الاميركيين بانجاح المسار السوري الاسرائيلي مرتبط الآن بالتاريخ وما سوف يذكره عن الرئيس كلينتون، ليس اكثر، فقد قال لي احدهم، ان القضية الفلسطينية هي الاساس في نظرهم، فاذا صبوا اهتمامهم عليها ووجدوا حلا لهذا اللغز، سينسى الى يقاتنا الحلول لما نتج عن هذه القضية، حتى لو لم تكن مقبولة من الجميع، او حتى لو استمرت الاوضاع على حالها، مجمدة، لا حربا ولا سلما.

لكن، هل هذا التصور صحيح؟

وهل هناك نيات حقيقية لحل القضية الفلسطينية؟

وماذا سيأخذ الفلسطينيون مقابل هذا؟

لقد عرضت اسرائيل عليهم ان لا يطرحوا فكرة عودة لاجئي عام 1948 اما لاجئو عام 1967، فيجب ان توافق على عودة كل فرد منهم بشرط ان لا يتجاوز العدد السنوي الخمسة آلاف، بمعنى ان هؤلاء كي يعودوا جميعهم، اذا ما ظلوا على قيد الحياة، يحتاجون لاكثر من نصف قرن، والى اي دولة سوف يعودون اذا كانت المدن الفلسطينية غير مرتبطة ببعضها البعض، والقرى الكبرى كذلك، واذا كان الفلسطينيون يحتاجون لتصاريح لعبور الطرقات والممرات التي يسيطر عليها الجيش الاسرائيلي؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية